تقييم الدور الإقتصادي لصندوق الزكاة في الجزائر
دراسة تطبيقية (2003م-2015م)

أ/مناصري أحمد – جامعة البليدة 2

الملخص:

تعتبر الزكاة أداة مهمة في تحقيق التنمية الإقتصادية والإجتماعية، نحاول في هذه الدراسة توضيح الدور الإقتصادي للزكاة في الجزائر من خلال محاولة تحديد حجم تأثير الزكاة على بعض المتغيرات الإقتصادية الكلية ، حيث توصلنا في الدراسة الاحصائية إلى أن نسبة حصيلة الزكاة الرسمية إلى إجمالي الإستهلاك والإستثمار والتشغيل في الجزائر ضعيفة جدا، تعكس واقع حصيلة الزكاة الرسمية في الجزائر لذلك وجب إعادة النظر في آليات إستثمار أموال الزكاة ، حتى نتمكن من استخدم الزكاة كسياسة بديلة للقضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الزكاة؛ المتغيرات الإقتصادية ؛الأثار الاقتصادية للزكاة؛ الجزائر.

Abstract:

Zakat is an important instrument to achieve social welfare in a society in Islamic ideology. This study attempts to analyze the impact of Zakat on economic development using macro level data in Algeria. The overall analysis shows that Zakat has a positive impact on economic development, Where we in the statistical study that the results of the official Zakat report to the total consumption, investment and operation in Algeria is very low institutionalization of zakat as an alternative strategy would provide the foundations for sustainable development .

Keywords: Zakat ؛Economic Variables ؛Economic Effects of Zakat ؛Algeria

مقدمة

تعتبر الزكاة من بين أبرز المؤسسات المالية التي تعمل الدول الإسلامية على تفعيلها لأهميتها ومكانتها العظيمة في الإسلام، فهي الركن الثالث بعد الشهادتين والصلاة، وتمثل مؤسسة التكافل والتضامن الإجتماعي في الإسلام تحقق التآلف بين أفراد المجتمع وفي نفس الوقت طهرة للمسلم الذي يؤديها، فالزكاة تعتبر مؤسسة ذات طابع اجتماعي واقتصادي تتميز بالثبات والدوام لا يطرأ عليها تغير في حكمها ولا معدلاتها، حيث قامت العديد من الدول الإسلامية بتنظيم جباية وتوزيع الزكاة من أجل تحقيق أهداف إقتصادية وإجتماعية، ومن أجل هذه الأهداف قامت الجزائر بتأسيس صندوق الزكاة في سنة 2003م تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ومنذ ذلك الوقت وحصيلة الزكاة في ارتفاع مستمر تقريبا.

إن الزكاة تساهم في الإقتصاد الكلي من خلال تأثيرها على المتغيرات الكلية للنشاط الإقتصادي، مثل تشجيع الإستثمار ومحاربة الاكتناز وزيادة الإنفاق الإستهلاكي، الذي يؤدي بدوره إلى زيادة الطلب الكلي الفعَّال ودفع دورة الإنتاج نحو تحقيق النمو الاقتصادي ، فتأثير الزكاة على المتغيرات الكلية للنشاط الاقتصادي ينعكس في النهاية على النمو الإقتصادي.

الإشكالية:

انطلاقا من هذه النظرة نحاول في هذا المقال توضيح واقع صندوق الزكاة في الجزائر، ومدى مساهمته في التنمية الإقتصادية من خلال محاولة تحديد حجم تأثير الزكاة على كل من الإستهلاك والإستثمار و التشغيل في الجزائر منذ تأسيس صندوق الزكاة ، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

- **كيف تساهم الزكاة في تحفيز النشاط الاقتصادي ؟**
- **ما هو واقع حصيلة الزكاة الرسمية في الجزائر؟**
- **ما مدى مساهمة الزكاة في النشاط الاقتصادي في الجزائر؟**

وللإجابة على هذه اشكالية يتم تقسيم البحث إلى المحاور التالية:

المحور الأول: دور الزكاة في النشاط الاقتصادي.

المحور الثاني: واقع حصيلة الزكاة في الجزائر.

المحور الثالث :الأثار الاقتصادية لإستثمار أموال الزكاة في الجزائر.

المحور الأول: دور الزكاة في النشاط الاقتصادي.

قبل التطرق لدور الزكاة في النشاط الاقتصادي كان لابد من تقديم مفهوم للزكاة من الناحية اللغوية والشريعة وفي الاصطلاح الاقتصادي وذلك كما يلي:

1- مفهوم الزكاة:

أ- تعريف الزكاة لغةً: تَعْنِي الزِّيَادَةُ وَالنَّمَاءُ، وَتَدُلُّ أَيْضًا عَلَى الطَّهَارَةِ فَهِي تُزْكِي الْمَالَ الَّذِي تَخْرُجُ مِنهُ، وَتُزْكِيَ نَفْسٌ المزكي، لِقَولِهِ تَعَالَى:« خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صدقة تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وصل عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَن لَهُمْ وَاللَّه سَمِيعٌ عَلِيمٌ » أَيُّ تُطَهِّرُهُمْ بِهَا مِنَ الْبُخْلِ والطَّمَعِ، وَتُزَكِّي أَنفُسَهُمْ، وَتَعْنِي كَذَلِكَ البَرَكَةُ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى:« **وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ** »[1]، أَيُّ أَنْ اللهَ يُضَاعِفُ للإنسان المزكي بِالزِّيَادَةِ والبركة فِي مَالِه؛وهي مدح، إذ نقول زَكَّى الرجل نفسه، أي وصفها فمدحها وأثنى عليها[2].

ب- **الزكاة شرعا:** اخراج نصيب مقدر شرعا في مال معين، لأصناف مخصوصة على وجه مخصوص[3].

ت- **الزكاة في الاصطلاح الاقتصادي :** يُعرف الفكر الاقتصادي الإسلامي الزكاة بأنّها فريضةٌ مالية تقتطعها الدولة، أو من ينُوب عنها، من الأشخاص جماعة أو أفراد، قصراً، وبصفةٍ نهائية، دون أن يُقابلها نفعٌ معين، وتستخدمها في تغطية المصاريف الثمانية المحددة في القرآن الكريم، والوفاء بمقتضيات السياسة المالية العامة للدولة[4].

كما تعرف الزكاة بأنها مورد هام من الموارد المالية ذات قيمة محددة، مفروضة على الأموال بمختلف أصنافها ويتنوع معدلها من وعاء لآخر، وهي بالإضافة إلى كونها مورد مالي فهي أداة انتاج واستثمار بل إنها أداة لإعادة توزيع الدخل[5].

1- سورة الروم الآية 39.

2- يوسف القرضاوي(1973)؛ فقه الزكاة الجزء الأول ؛ مؤسسة الرسالة؛ الطبعة 2؛بيروت ؛ ص 40.

3- عبد الله بن المنصور الغفيلي؛(2008 م) نوازل الزكاة، بنك البلاد باشتراك مع دار الميمان للنشر و التوزيع؛ الطبعة الأولي، الرياض؛ السعودية ؛ص44.

4- غازي عناية؛(1995م)، الزكاة والضريبة، دار إحياء العلوم، بيروت، ص 21.

5- صالح صالحي(2001م)، السياسة المالية و النقدية في إطار نظام المشاركة، دار الوفاء، الجزائر، الطبعة 1، ،ص94.

2- الدور الاقتصادي للزكاة

أ- دور الزكاة في إعادة توزيع الدخل : للزكاة دورا واضحا في إعادة توزيع الدخل والثروة بين أفراد المجتمع، وذلك بتأثيرها على دخول الأفراد الذين تُصرف لهم الزكاة، ودخول من تجب عليهم الزكاة، فبالنسبة لمن تُصرف لهم فهي تغطي جميع أهداف التضامن الإجتماعي، كما أنها تعتبر دخلا مناسبا للغارمين تسمح لهم بمواصلة نشاطهم الإقتصادي، أما بالنسبة لتأثيرها في دخول من تجب عليهم الزكاة فيمكن توضيحه من خلال قانون تناقص المنفعة، حيث ينص هذا القانون على أنه كلما زادت عدد وحدات المستهلكة تنقص المنفعة المحققة، فالغني تكون لديه منفعة الوحدة الحدية للدخل (أي الوحدة الأخيرة) أقل من منفعة الوحدة الحدية لدى الفقير، وعلى ذلك فإن نقل عدد من وحدات دخل الغني عن طريق الزكاة إلى الفقير يحقق نفعا للفقير أكبر من خسارة الغني، وفي النهاية النفع الكلي للمجتمع يزيد بإعادة توزيع الدخل ويزول التفاوت الكبير في مستوي المعيشة بين أفراد المجتمع الواحد[6].

ب- أثر الزكاة على الاستهلاك: يُعتبر أثر الزكاة على الإستهلاك الكلي من أهم المواضيع التي تعرضت للنقاش من قبل الباحثين، حيث أن هنالك من يرى أن تطبيق الزكاة يجعل الميل الحدي للإستهلاك لدى مستحقي الزكاة أكبر منه لدى دافعيها، وهناك من يرى العكس وسوف نتطرق للرأيين بإختصار كما يلي:

- بالنسبة للرأي الأول: الزكاة تؤدي إلى زيادة الاستهلاك الكلي حيث قامت على عدة افتراضات وتوصلت إلى أن الإستهلاك الكلي في المجتمع سوف يزيد بعد تطبيق فريضة الزكاة، لأن الميل المتوسط والحدي بعد فرض الزكاة يكون أكبر منه قبل فرض الزكاة وعليه الإستهلاك الكلي سوف يزيد.
- بالنسبة للرأي الثاني: ليس بالضرورة أن تؤدي الزكاة إلى زيادة الإستهلاك الكلي، لأن بعض مستحقي الزكاة لا يشترط فيهم الفقر، وبالتالي لا يتوقع أن يكون ميلهم الحدي للإستهلاك أعلى من ميل دافعي الزكاة؛ إن الزكاة تؤدي إلى زيادة حافز الاستثمار وبذلك يزيد مستوى الدخل الكلي، ومستوى التشغيل في نفس الوقت الذي يزيد فيه استهلاك الفقراء، ولا يمكن الجزم بأن نسبة الإستهلاك إلى الدخل الجديد ستكون أعلى مما كانت عليه

6- عوف محمود الكفراوي(2000م)، بحوث في الاقتصاد الاسلامي،الاسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية،،ص (202-206).

قبل تطبيق الزكاة؛ قد يكون إنفاق الزكاة للفقراء في شكل إستثمار كأن يتم تمويلهم برأس مال يعملون فيه وفي هذه الحالة لايؤدي تطبيق الزكاة الى زيادة الاستلاك الكلي.

- من خلال رأي الطرفين يمكن لنا أن نرجح أحد الأقوال، وهذا نظرا لما تقدم به من حجج واقعية، فنعتقد أن النتائج التي توصل لها متولي، أي أن الزكاة تؤدي إلى زيادة الإستهلاك الكلي على صواب مع العلم أن درويش والزين سلكا نفس الطريقة من الناحية النظرية رغم إختلاف وتضاد نتائجهما، وبناء على تحليل فرضيات كل رأي فإن الأثر النهائي للزكاة على الإستهلاك الكلي يتوقف على العوامل الثلاثة التالية:
  - الميل الحدي للإستهلاك لدى دافعي الزكاة.
  - الميل الحدي للإستهلاك لدى كل صنف من الأصناف الثمانية المستحقة للزكاة.
  - نسبة ما يذهب لكل صنف من اجمالي حصيلة الزكاة[7].

ت- تأثر الزكاة على الإدخار: من حيث الأصل لا يقبل الإسلام إدخار المال لغير الحاجة، لما يترك من أثار سلبية على المدخر بشكل خاص، وعلى المجتمع بشكل عام، ولذلك نجد الآيات القرآنية تتوعد الذين يكنزون الأموال ولا ينفقونها في سبيل الله[8]. قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ((وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ))[9] ، والمراد بالكنز فيما ذكره الإمام النووي "هو المال الذي لا تُؤدى زكاته"، والزكاة تدفق نقدي من مدخرات وأموال مالكي النصاب إلى مستحقي الزكاة، تؤدي إلى التأثير في حجم المدخرات لدى الأفراد ومن ثم حجم الإدخار الوطني بطرقتين:

- إخراج الزكاة يؤدي إلى إنخفاض الأموال المدخرة.
- دفع المدخر إلى إستثمار أمواله حتى لا تأكلها الصدقة(الزكاة).

ث- أثر الزكاة على الإستثمار: يستند الإستثمار في الإقتصاد الإسلامي على العقيدة الإسلامية والقيم الأخلاقية المنبثقة منها، فيصبح الإستثمار توظيفا للمال بما يحقق مقاصد الشريعة الخمسة ويمكن تلخيص تأثير الزكاة على الإستثمار في النقاط التالية:

7- رزيق كمال(2000م)؛ إرساء مؤسسة الزكاة في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، ص ص58-59.

8- حسن محمد الرفاعي(2006م)، الطبعة 1م ؛ الاستهلاك و الإدخار في الإقتصاد الإسلامي، كلية الإمام الأوزعي للدراسات الإسلامية وكلية إدارة الأعمال الإسلامية،دار النفائس للطباعة والنشر،بيروت، لبنان، ،ص154.155.

9- سورة التوبة، الاية 34.

- تؤدي الزكاة إلى زيادة الإستثمار من خلال تحسين توقعات رجال الأعمال بالنسبة للسوق، لأن الزكاة كما رأينا سابقا تقوم بإعادة توزيع الدخل من خلال تحويل جانب من الثروة لصالح الفقراء والمساكين، تؤدي إلى زيادة الطلب الإستهلاكي على السلع والخدمات، مما يؤدي إلى تشجيع المستثمرين على زيادة الإستثمارات لمواجهة الطلب المتزايد على السلع والخدمات؛
- يمكن لمؤسسة الزكاة أن تقوم بصرف أموال الزكاة عن طريق إنشاء مؤسسات إنتاجية أو خدماتية أو غيرها التي تعود بالنفع لفئات المستحقين، ثم تقوم بتمليكها لهم لتدر عليهم دخلا يقوم بكفايتهم، ولا تجعل لهم الحق في بيعها أو نقل ملكيتها،
- يساهم مصرف الغارمين في المحافظة على حجم الإستثمار الكلي، من خلال تخفيض درجة المخاطرة التي يتعرض لها المستثمرون، لأن المستثمر في مجتمع يطبق الزكاة يكون أحد مستحقيها عندما يتعرض إلى خسارة مفاجئة أو غير متوقعة، مما يجعلهم يشعرون بالأمان والإستقرار أكثر عند اتخاذ قرار الإستثمار[10].

ج- أثر الزكاة على الإنفاق: تؤدي الزكاة إلى زيادة الإنفاق الإستهلاكي لدى فئة الفقراء والمساكين، لأنهم في الغالب ينفقونها لقضاء حاجتهم الإستهلاكية سواء كانت سلعا أو خدمات، كما رأينا سابقا أن زيادة الميل الحدي للإستهلاك وتناقص الميل الحدي للإدخار لدى هذه الفئة من شأنه أن يدعم الإستهلاك، ومن المعلوم من الناحية الإقتصادية أن زيادة الإستهلاك تؤدي إلى زيادة الإستثمار وبالتالي زيادة الدخل؛ أما بالنسبة للأغنياء يؤدي دفع الزكاة إلى حدوث نوع من الإعتدال في الإنفاق وعدم التبذير، وتدفعهم إلى إستثمار أموالهم حتى لا تأكلها الزكاة؛ وعليه فإن الزكاة تؤثر على الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري لدى الفئتين، والتي من خلالها يمر تأثير الزكاة إلى النشاط الإقتصادي ككل[11]؛ كما أن إنتقال أموال الزكاة من الأغنياء إلى المصارف الثمانية المحددة شرعا، ومقارنتها بمجلات التي تنفق فيها الحكومات، نجد أن جزءا لا يستهان به من الإنفاق العام يُعد من مصارف الزكاة، فلو أن الحكومات جمعت هذه الزكاة في ميزانية مستقلة وإستخدمتها لتغطية هذه المجلات سوف تؤثر على الموازنة الحكومية سواء من خلال رفع العبء عن كاهل بعض الإيرادات المعينة في الميزانية، وتستخدمها أو تستثمرها في أغراض أخرى، مما

10- عوف محمود الكفراوي(2000م)؛ بحوث في الاقتصاد الإسلامي، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية؛ص ص 199،.200.

11- عبد اللطيف مشهور،(1413هـ/1993م)؛ الزكاة، الأسس الشرعية و الدور الإنمائي و التوزيعي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية2، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروتص229.

يؤدي إلى رفع الإنفاق الحكومي في مصلحة المجتمع، و تصبح الزكاة أداة في يد الحكومة تستطيع إستخدامها في التأثير على النشاط الإقتصادي؛يمكن تأكيد هذا الدور للزكاة من خلال الدراسة التطبيقية التي قام بها Hassan & Jauanyed في سنة2007م، لتقدير حجم حصيلة الزكاة بنسبة للنفقات العامة لدولة بنغلاديش ، حيث توصل إلى أنه يمكن للزكاة أن تغطي 21% من النفقات العامة للدولة خلال الفترة (1984م/1985م)، وتصل إلى 43% خلال الفترة (2004م/2005م) بالنسبة لدولة ماليزيا[12]

ح- أثر الزكاة على الإنتاج: يمكن تحويل جزء من أموال الزكاة لأصحاب الحرف والمهن أو تمويل مشاريع بعض الشباب من مستحقي الزكاة، فتكون الزكاة بذلك قد ساهمت في توفير رأس مال تأسيسي كأحد أهم عناصر الإنتاج، وتستمر الزكاة في دعمها للإنتاج والإستثمار ومسايرته من خلال تمويل المستثمر في حال وقعه في ضائقة مالية، أو عجز عن سداد ديونه، حيث تصبح الزكاة مصدر تأمين للمنتجين والمستثمرين، وذلك بفضل سهم الغارمين، وبهذا تشجع الزكاة أرباب الأموال على التوسع في الإقراض وتمويل العمليات الإنتاجية، لأنهم يتأكدون من أن هناك مصدر لضمان استرداد حقوقهم من الغارمين.

خ- دور الزكاة في تحفيز النمو الاقتصادي: إن تأثير الزكاة على الناتج الوطني ومن ثم النمو الإقتصادي، يتم من خلال عدة قنوات، تأتي في مقدمتها الإنفاق على الفقراء والمساكين الذي يوجهون معظم دخلهم من الزكاة إلى الاستهلاك لتأمين الضروريات، لأن ميلهم الحدي للإستهلاك يكون أكبر من الميل الحدي للإستهلاك عند الأغنياء، مما يجعل معظم دخلهم يتسرب إلى السوق على شكل طلب فعَّال على السلع والخدمات، وعليه يزيد المنتجين والمستثمرين من إنتاجهم لمواجهة هذه الزيادة في الطلب، مما يؤدي إلى زيادة الإستثمار والتشغيل والإنتاج الذي يؤدي في النهاية إلى زيادة الدخل الوطني و النمو الإقتصادي[13].

أما القناة الثانية التي يتم من خلالها التأثير على الناتج الوطني فهي سهم الغارمين إذ أن من حسنات هذا السهم أنه يشجع الإستثمار بسبب ما يوفره من اطمئنان للدائنين والمدنين ويحافظ

12- salman Ahmed Shaikh, Welfare Potential of Zakat: An Attempt to Estimate Economy wide Zakat Collection in Pakistan, National University of Malaysia: https://ideas.repec.org/p/pra/mprapa/ December 2014,p:3.

13- محمد عبد المنعم غفر، (سنة1999)، أحمد فريدمصطفى،الإقتصاد الدولي،مؤسسة الشباب الحامة الاسكندرية،مصر، ص150.

على الإستثمارات الموجودة مما يؤدي إلى حدوث نوع من الإستقرار الإقتصادي الذي يساعد على زيادة النمو الإقتصادي.

كما أن الزكاة يمكن أن تؤثر على النمو الإقتصادي من خلال قناة الإنفاق الإستثماري، الذي يتم في حالة إقامة المشروعات الخاصة بواسطة الدولة من أموال الزكاة لبعض أصحاب المصارف أو شراء الآلات والمعدات لبعض المستحقين والقادرين على العمل مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج والدخل[14]؛ وفي هذا المجال يمكن الإشارة إلى التجربة الرائد للزكاة في ماليزيا من الخلال الدراسة القياسية التي قام بها (mohammed B.yusoff) سنة 2011م، لأثر الزكاة والتعليم على النمو الإقتصادي في 14 ولاية التي تمثل في مجموعها دولة ماليزيا، حيث توصل الباحث إلى النتائج التالية: إن زيادة ب10 % في عدد الطلاب يؤدي إلى زيادة الناتج الداخلي الإجمالي ب 0.023 %.وإن زيادة إنفاق الزكاة بنسبة ب 10 % يؤدي إلى زيادة الناتج الداخلي الإجمالي ب 0.13%.[15]

المحور الثاني: واقع حصيلة الزكاة في الجزائر.

تعتبر تجربة صندوق الزكاة في الجزائر حديثة مقارنة مع بعض الدول الإسلامية، التي أصبحت رائدة في المجال التنظيمي للزكاة، ويمكن تقييم تجربة صندوق الزكاة في الجزائر وفق الخطوات التالية:

1- نشأة صندوق الزكاة الجزائري: إن التفكير في إنشاء صندوق الزكاة لم يكن وليد سنة 2002م، بل كانت محاولات من طرف رئيس جمعية العلماء المسلمين سابقا "عبد الرحمان شيبان" حيث قدم مشروع قانون للحكومة في بداية التسعينيات، لكن بقي هذا المشروع حبيس الأدراج نظرا للظروف السياسية التي كانت سائدة، ومر إنشاء صندوق الزكاة بعدة مراحل يمكن أن نذكر أهمها:

14- حمادي نجاة،(2014م)الإيرادات الوقفية وحصيلة الزكاة في الجزائر وسبل تفعليهما للمساهمة في التنمية الإقتصادية، (دراسة فرضية إدماج الإيرادات الوقفية وحصيلة الزكاة للقضاء على البطالة عن طريق القرض الحسن)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ، ص161.

15- Mohammed B. Yusoff ,April 2011, Zakat Expenditure, School Enrollment, and Economic Growth in Malaysia, International Journal of Business and Social Science Vol. 2 No. 6, p;179.

- تكوين لجنة سنة 2002م مكونة من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وكلية العلوم الإقتصادية جامعة البليدة، كلية العلوم الإقتصادية جامعة بسكرة، المعهد الجمركي والجبائي الجزائري التونسي، ومجموعة من الباحثين والفقهاء.
- في 6و7 جويلية 2002م، تم عقد ورشة لتفعيل الزكاة بجامعة سعد دحلب كلية العلوم الإقتصادية، بحضور رئيس اللجنة، وتم الاتفاق رسميا على إنشاء صندوق الزكاة وإنشاء هيكلة الصندوق على مستوى القاعدي والولائي والوطني وتحديد مهام كل هيئة، كما تم تكليف جامعة سعد دحلب بالبليدة بإعداد دليل المزكين ودليل المستحقين.
- في سنة 2003م تم تنصيب اللجان الولائية وفي البداية تم إختيار ولايتين نموذجيتين وهما سيدي بلعباس وعنابة ، كما تم في نفس الفترة إطلاق زكاة الفطر في كل مساجد التراب الوطني.
- في سنة 2004م تم تعميم هذه العملية لتشمل كافة ولايات الوطن وذلك بفتح حسابات بريدية على مستوى كل الولايات[16].

أ- تعريف صندوق الزكاة الجزائري: هو "مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف تضمن له التغطية القانونية بناءً على القانون المنظم لمؤسسة المسجد".

ب- أهدافه: أنشأت الجزائر مؤسسة صندوق الزكاة الذي يعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ليحقق الأهداف الرامية إلى رفع الغبن والإحتياج على الفقراء ومساعدة الشباب البطال في شق مسار حياتهم المهنية، ويشرك كل أفراد المجتمع الفاعلين في هذا المجال، ويصل إلى شرائح المجتمع في الجزائر العميقة تحت إشراف المزكين أنفسهم، كما يهدف صندوق الزكاة إلى تحويل المستفيد من فقير إلى شريك ليصبح دافعا للزكاة مستقبلا، من خلال إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة تساهم في تنمية الاقتصاد الوطني[17].

ت- تتبع تطور حصيلة الزكاة في الجزائر خلال الفترة(2003-2015):

- **الحصيلة الرسمية لزكاة الأموال:** من خلال ملاحظة الجدول رقم(3)*، نجد أن الإتجاه العام لحصيلة زكاة الأموال في تصاعد مستمرا تقريبا، حيث حققت معدل نمو قدره 265.5% أي إرتفعت الحصيلة من حوالي 30مليون دينار جزائري سنة 2003م، إلى مليون

16- فلياشي سامية(2015م)،الدور الإقتصادي والإجتماعي للزكاة دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري والاردني، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر3،الجزائر،، ص(152-154).

17- الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر،http://www.marw.dz / تاريخ الاطلاع :2016./03/20.

دج108سنة 2004م، و بحوالي 209.8% سنة 2005م، حيث بلغت 335مليون دج ولكن بعدها بدأت النسبة تميل إلى الإنخفاض ابتداء من 2006م، حين سجلت معدل نمو قدره 33.77% لتعرف بعدها إنخفاضا في سنتي 2007و 2008 بحوالي 0.82% و15% على التوالي، ويرجع البعض سبب إنخفاض حصيلة الزكاة في هذه الفترة إلى الحملة التشويهية التي تعرض لها صندوق الزكاة في الجزائر وفقدان العديد من المزكين الثقة فيه، لكن في 2009م حقق صندوق الزكاة نتائج جيدة خاصة إذا ما قورنت بالسنتين السابقتين، حيث إرتفع معدل نمو حصيلة زكاة الأموال إلى 59.2% ويعود السبب الرئيسي للارتفاع المسجل في 2009م إلى المبادرة التي قامت بها وزارة الشؤون الدينية والأوقاف التي أعلنت أن ربع حصيلة صندوق الزكاة ستخصص لأهالي غزة[18]، إلا أن الحصيلة عرفت إنخفاضا جديدا سنة 2010م بمقدار 9%، لكن في السنوات الأخيرة بستثناء سنة 2013م التي شهدت إنخفاض جديد قدره 2.68%، نلاحظ أن الحصيلة حققت مستويات نمو مرتفعةخاصة سنة 2014م بمعدل 69% وبعدها 10% سنة 2015م أي أن حصيلة الزكاة تضاعفت بحوالي (47) مرة منذ سنة 2003م، وهذا راجع للحملة التحسيسية و الاعلامية التي قامت بها الوزارة خلال الفترة الاخيرة.

- **حصيلة زكاة الفطر**: من خلال ملاحظة الجدول رقم(3)*، نجد أن حصيلة زكاة الفطر تزداد بمعدلات نمو تميل للإنخفاض، حيث انخفض معدل النمو من 346% سنة 2004 م إلى حوالي 50% سنة 2005م ثم 25% سنة 2006م و 20% سنة 2007م، وشهد حصيلة زكاة الفطر معدلات نمو سالبة في سنة 2008م بحوالي 7% و1.24% سنة 2013م وبعدها في سنتين الآخرتين شهدت معدلات نمو جيدة حيث بلغ معدل نمو الحصيلة سنة 2014م حوالي101 % وحوالي 10% سنة 2015م، ويمكن إرجاع سبب إستقرار زكاة الفطر إلى الظروف التنظيمية التي تتميز بمحلية التحصيل والتوزيع، مما أعطى ثقة كبيرة لدى المزكين لذلك نجد أن حصيلة زكاة الفطر تحتل المرتبة الثانية في نسبة المساهمة في الحصيلة الإجمالية رغم إنخفاض قيمة زكاة الفطر المفروضة مقارنة بزكاة الاموال وزكاة الزروع والتي لا تتعدى 100دج للفرد.
- **حصيلة زكاة الزروع والثمار**: نلاحظ من خلال الجدول رقم(3)*،نجد أن معدل نمو حصيلة زكاة الزروع والثمار غير مستقر، علما أن السنة الأولي لم يتم جمع زكاة الزروع والثمار، ثم

18- جزايرس، محرك بحث إخباري،http://www.djazairess.com ، تاريخ الإطلاع 27-02-2016.

- انظر في الملحق الجدول 3.

تمكن الصندوق في الحملة الموالية سنة2004م، من تحصيل مبلغ 16 مليون دج، إلا أن الحصيلة إنخفضت بشكل كبير سنة 2005م بحوالي95 %، أما في سنة 2006م عرفت زكاة الزروع والثمار نموا معتبرا بلغ 32مليون دج، وتزايدت في السنتين المواليتين ب21% و11.8%، لكن بعد سنة2008م عرفت الحصيلة انخفاضا مستمرا حيث بلغ معدل الإنخفاض حوالي 40% سنة2011م، ثم عاودت الإرتفاع إبتداء من سنة 2011م إلى غاية سنة 2015م أين وصلت الحصيلة إلى مستوى 47مليون دج ويعود سبب عدم إستقرار هذه المعدلات إلى طبيعة قطاع الزراعة في الجزائر الذي يرتبط بالظروف المناخية والموارد المائية.[19]

المحور الثالث :الأثار الاقتصادية لاستثمار أموال الزكاة في الجزائر.

1- استثمار أموال الزكاة عن طريق القرض الحسن

قامت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف في إطار عقدها مع بنك البركة الجزائري بإنشاء ما أصطلح على تسميته "صندوق إستثمار أموال الزكاة"، بهدف تفعيل دور صندوق الزكاة في الحياة الإقتصادية، وتطبيقا للإستراتيجية العامة لنشاطات الصندوق، بتخصيص جزء من أموال الزكاة للإستثمار قدر ب 37.5 % من الحصيلة الإجمالية، حيث تم تخصيص 18 ولاية فقط، وهذا إذا تجاوزت الحصيلة في الولايات المعنية 5 مليون دج، وتقوم عملية إستثمار أموال الزكاة على صيغة القرض الحسن، أي تقديم قروض مصغرة بدون فائدة تصل إلى 500.000دج، مع تسهيلات خاصة في التسديد، لصالح تمويل مشاريع الشباب من الفئة المحتاجة والبطالين[20].

والجدول التالي يوضح عدد طلبات القرض الحسن ونسبة المستفدين منذ بداية تأسيس صندوق الزكاة إلى غاية 2014م، التي تمثل آخر سنة تم منح فيها القرض الحسن لأنه تم توقيف العمل به سنة 2015م،لكن يجب الإشارة إلى أن القرض الحسن لم يتوقف بشكل نهائي بل يتم منحه من الأموال المسترجعة فقط، ولا يمنح من حصيلة الزكاة الجديدة.

19- مناصري أحمد، علاقة الزكاة بالمتغيرات الاقتصادية الكلية وأثرها على النمو الاقتصادي دراسة تحليلية قياسية(2003_2014، رسالة ماجستير، جامعة المدية،2016،ص(122-124).

20- اتفاقية التعاون في مجال استثمار اموال الزكاة بين وزارة الشؤون الدينية والاوقاف وبنك البركة الجزائري حرر في 2004/09/20م وثائق مقدمة من وزارة الشؤون الدينية والاوقاف.

الجدول رقم(1): يوضح عدد طلبات القرض الحسن ونسبة المستفدين خلال الفترة(2003-2014).

السنوات	عدد الطلبات	عدد المستفدين	نسبة المستفدين%
2003	7	7	100
2004	1193	186	15,59
2005	1786	516	28,89
2006	2167	730	33,69
2007	1855	814	43,88
2008	1951	652	33,42
2009	2073	715	34,49
2010	2602	859	33,01
2011	3447	1123	32,58
2012	5080	1340	26,38
2013	3907	1297	19,86
1420	4006	686	17.12
المجموع	30074	8925	29.76

المصدر: مديرية الأوقاف والزكاة والحج والعمرة

من خلال ملاحظة الجدول رقم(1)، نجد أن نسبة الإستجابة لطلبات القرض الحسن دون المستوى المطلوب، حيث منذ تأسيس صندوق الزكاة سنة 2003م إلى غاية 2014م، تحصل حوالي 8925 فرد على القرض الحسن مقابل 30074 طلب، أي بنسبة إستجابة تقدر ب 29.76 %،وهي نسبة ضئيلة ويرجع سبب ذلك إلى ضعف حصيلة الزكاة التي جمعها الصندوق منذ تأسيسه.[21]

2- أثر الزكاة على بعض المتغيرات النشاط الاقتصادي

يمكن توضيح أثر الزكاة على بعض مؤشرات النشاط الإقتصادي في الجزائر ، من خلال مقارنة حصيلة الزكاة الرسمية ببعض المؤشرات الاقتصادية الكلية مثل الاستهلاك والاستثمار والبطالة كما يمثل الجدول التالي:

21- مناصري أحمد، علاقة الزكاة بالمتغيرات الاقتصادية الكلية وأثرها على النمو الاقتصادي دراسة تحليلية قياسية(2003_2014، رسالة ماجستير، جامعة المدية،2016،ص(122-124).

الجدول (2): نسبة الزكاة الي بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية في الجزائر خلال الفترة(2003-2015) الوحدة: %

السنوات	نسبة الزكاة الى الاستهلاك العائلي%	نسبة الزكاة الموجهة للاستثمار الى اجمالي الاستثمار%	نسبة مساهمة الزكاة في التخفيف من البطالة %
2003	0,002	0,001	0,001
2004	0,006	0,004	0,004
2005	0,012	0,008	0,011
2006	0,016	0,010	0,019
2007	0,015	0,011	0,017
2008	0,012	0,008	0,019
2009	0,016	0,009	0,029
2010	0,014	0,007	0,028
2011	0,016	0,009	0,035
2012	0,016	0,009	0,035
2013	0,014	0,008	0,038
2014	0,013	0,007	0,039
2015	0,014	0,006	0,041

المصدر : مناصري أحمد، علاقة الزكاة بالمتغيرات الاقتصادية الكلية وأثرها على النمو الاقتصادي (2003_2014، رسالة ماجستير، جامعة المدية،2016،ص(122-124).

ومن خلال الجدول رقم(2) نلاحظ أن نسبة حصيلة الزكاة الرسمية إلى إجمالي الإستهلاك في الجزائر ضعيفة جدا ، حيث أن نسبة الحصيلة الرسمية لم يتجاوز 0.17% منذ تأسيس صندوق الزكاة في الجزائر سنة 2003م، كما نلاحظ أن نسبة حصيلة الزكاة الرسمية إلى إجمالي الإستثمار في الجزائر تكاد تكون معدومة منذ تأسيس صندوق الزكاة في الجزائر سنة 2003م، إذ لم تتجاوز نسبة 0.012% وعليه يجب تفعيل مؤسسة الزكاة وآليات إستثمار أموال الزكاة في الجزائر من

أجل الإرتقاء بمؤسسة الزكاة إلى المستوى المنوط بها، حيث أن مساهمة حصيلة الزكاة الرسمية في التخفيف من حدة البطالة ضئيلة جدا خلال طول الفترة، اذ لم تتجاوز 0.05%.

- **الخلاصة:**

تعتبر الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة ولم يكن لدينا شك في الدور الكبير الذي يمكن أن تساهم به الزكاة في النشاط الإقتصادي لو يتم تطبيقها كما أمر المولى عزوجل، وما دفعنا للبحث في هذا الموضوع هو محاولة تشخيص واقع الزكاة ودورها الإقتصادي في الجزائر حيث تأسس صندوق الزكاة في الجزائر سنة2003م تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وتعتبر تجربة صندوق الزكاة في الجزائر حديثة مقارنة مع الكثير من الدول الإسلامية. حيث توصلنا في الدراسة الاحصائية إلى أن نسبة حصيلة الزكاة الرسمية إلى إجمالي الإستهلاك والإستثمار والتشغيل في الجزائر ضعيفة جدا إذ لم تتجاوز 0.17% 0.012% و0.05% على الترتيب وهي نسب ضعيفة جدا تعكس واقع حصيلة الزكاة الرسمية في الجزائر وكذلك تعكس الدور الاقتصادي المحدود للزكاة في الجزائر .

وإعتمادا على التائج التي توصلنا لها نقدم التوصيات التالية التي نعتبرها ضرورية لنجاح مؤسسة الزكاة في الجزائر:

- يعتبر إجماع الأمة في الأمور الفقهية المتعلقة بالزكاة أهم أساس يمكن أن تقوم علية مؤسسة الزكاة في الجزائر من أجل كسب ثقة المزكين وزيادة عدد المساهمين وتحقيق جميع الأهداف التي شرعت الزكاة لأجلها.

- توفر البنية التحتية للإدارة الإلكترونية الخاصة بالزكاة إذ لابد من العمل على تطوير مختلف شبكات الاتصالات عبر كامل صناديق الزكاة في الجزائر، مع ضرورة إستخدام تكنولوجيات الحديثة في عملية تحصيل الزكاة و توزيعها.

- تمثل النشاطات الدعوية و العلمية عنصرا مهما في عملية جباية الزكاة، كما أن وضع وتخطيط البرامج التي ستصرف بها الزكاة، مع توفير الإستقلالية بين صناديق الزكاة الولائية في كفية تنفيذ برامجها و تحديد إحتياجاتها حسب طبيعة كل ولاية إستنادا للتجربة الماليزية؛ لأن زكاة الثروة الزراعية في الجنوب مثلا تختلف عن الزكاة في الشمال.

- ضرورة إضفاء الطابع الإلزامية في دفع الزكاة ، مع إشراك جميع القطاعات المكونة للإقتصاد الوطني من أجل رفع من حصيلة الزكاة.

- توفير الشفافية الكاملة في عملية التحصيل والتوزيع ، عن طريق نظام معلوماتي وإحصائي دقيق يوضح كل الخطوات المتعلقة بجمع وتوزيع الزكاة ويكون متاح لكل من أراد الاطلاع عليه.
- إضفاء طابع الإلزامية على دافعي الزكاة مع إشراك جميع القطاعات المكونة للإقتصاد الوطني.
- تلعب تكنولوجيات المعلومات و الإتصال دورا كبيرا في تسهيل جباية وتوزيع الزكاة من خلال إستخدام الدفع للبنك عن طريق الإنترنت و الهاتف النقال وغيرها من الوسائل الحديثة، حيث يستطيع المزكي من خلال جهاز كمبيوتر الخاص به أو من خلال هاتفه الخلوي من أي مكان أن يدفع زكاة ماله دون مشقة أو تكلفة إضافية، حيت حققت بعض الدول الاسلامية تقدما في هذا المجال على غرار التجربة الماليزيا والقطرية والسعودية ...لذلك حان الوقت في الجزائر من أجل تحديث ادارة أموال الزكاة وفق متطلبات العصر.

- **قائمة المراجع:**

I القران الكريم

II الكتب :

1- يوسف القرضاوي(1973)؛ فقه الزكاة الجزء الأول ؛ مؤسسة الرسالة؛ الطبعة 2؛بيروت .

2- عبد الله بن المنصور الغفيلي؛ (2008 م) نوازل الزكاة، بنك البلاد باشتراك مع دار الميمان للنشر و التوزيع؛ الطبعة الأولي، الرياض؛ السعودية.

3- غازي عناية،(1995م)، الزكاة والضريبة، دار إحياء العلوم، بيروت.

4- صالح صالحي(2001م)، السياسة المالية و النقدية في إطار نظام المشاركة، دار الوفاء، الجزائر، الطبعة 1،

5- عوف محمود الكفراوي (2000م)، بحوث في الاقتصاد الاسلامي، الاسكندرية، مؤسسة الثقافة الجامعية.

6- رزيق كمال(2000م)؛ إرساء مؤسسة الزكاة في الجزائر، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.

7- حسن مُحَّد الرفاعي(2006م)، الطبعة 1م ؛ الاستهلاك و الإدخار في الإقتصاد الإسلامي، كلية الإمام الأوزعي للدراسات الإسلامية وكلية إدارة الأعمال الإسلامية، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

8- عبد اللطيف مشهور،(1413هـ/1993م)؛ الزكاة، الأسس الشرعية و الدور الإنمائي و التوزيعي، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة الرسائل الجامعية2، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت.

9- مُحَمَّد عبد المنعم غفر، (سنة1999)، أحمد فريدمصطفى، الإقتصاد الدولي، مؤسسة الشباب الحامة الاسكندرية، مصر.

10- كمال خليفة أبوزيد،(2002م) أحمد حسين على حسين، محاسبة الزكاة، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر.

11- سعيد سعد مرطان،(2004م) مدخل للفكر الإقتصادي في الإسلام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، الطبعة الثانية.

III. الرسائل والاطروحات:

12- حمادني نجاة،(2014م)الإيرادات الوقفية وحصيلة الزكاة في الجزائر وسبل تفعليهما للمساهمة في التنمية الإقتصادية، (دراسة فرضية إدماج الإيرادات الوقفية وحصيلة الزكاة للقضاء على البطالة عن طريق القرض الحسن)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

13- فلياشي سامية(2015م)،الدور الإقتصادي والإجتماعي للزكاة دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري والاردني، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر3،الجزائر.

14- ضيف احمد،(2015م)، أثر السياسة المالية على النمو الإقتصادي المستديم في الجزائر خلال الفترة(1989-2012)، اطروحة دكتوراه ،غير منشورة، جامعة الجزائر03، الجزائر.

15- - مناصري أحمد، علاقة الزكاة بالمتغيرات الاقتصادية الكلية وأثرها على النمو الاقتصادي دراسة تحليلية قياسية(2003_2015)، رسالة ماجستير، جامعة المدية،2016.

IV. المواقع الالكترونية:

16- الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، http://www.marw.dz/ تاريخ الاطلاع :2016./03/20.

17- الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، http://www.marw.dz/ تاريخ الاطلاع :2016./03/20.

18- جزايرس، محرك بحث إخباري،http://www.djazairess.com ، تاريخ الإطلاع 2016-02-27.

19- http://www.radioalgerie.dz/news/ar/article/2016 تاريخ الإطلاع 2016/04/23.

V. المقالات والمجلات:

20- اتفاقية التعاون في مجال استثمار اموال الزكاة بين وزارة الشؤون الدينية والاوقاف وبنك البركة الجزائري حرر في 2004/09/20م وثائق مقدمة من وزارة الشؤون الدينية والاوقاف.

21- خليل عبد القادر؛ إدريس عبدلي؛(2015م) الزكاة كأداة من أدوات السياسة المالية وأثرها على بعض مؤشرات النشاط الإقتصادي نحو مقاربة تحليلية وقياسية لتجربيتين الجزائرية والماليزية، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر،العدد15.

22- salman Ahmed Shaikh, Welfare Potential of Zakat: An Attempt to Estimate Economy wide Zakat Collection in Pakistan, National University of Malaysia: https://ideas.repec.org/p/pra/mprapa/ December 2014.

23- Mohammed B. Yusoff ,April 2011, Zakat Expenditure, School Enrollment, and Economic Growth in Malaysia, International Journal of Business and Social Science Vol. 2 No. 6.

الملاحق:

الجدول رقم(3):تطور حصيلة زكاة خلال الفترة(2003-2015)

الوحدة: دينار جزائري

السنوات	زكاة المال	زكاة الفطر	زكاة الزروع و الثمار	إجمالي حصيلة الزكاة	معدل النمو السنوي للزكاة%
2003	30394399,5	25728172,5	0	56122572	-
2004	108370580	114916162	16567254	239853996	327,4
2005	335761166	172171989	723396,54	508656551	112,1
2006	439099934	215220889	32119363,8	686440187	35,0
2007	435507263	258163416	38843446,6	732514125	6,7
2008	370048774	240960758	43441713,2	654451245	-10,7
2009	589566578	304969465	42147194,2	936683237	43,1
2010	536621104	322074120	40497584,8	899192809	-4,0
2011	781299800	373399511	24364482,6	1179063794	31,1
2012	801233623	444705479	60703409,7	1306642512	10,8
2013	779147643	439199648	7580974,05	1225928265	-1,0
2014	804303737	437563081	76893000,6	1318759818	1,9
2015	923312765	446559222	79060155	1448932542	9,9
المجموع	6934667366	3795631912	462941975	11262175366	-

المصدر: مديرية الأوقاف والزكاة والحج والعمرة.